

وحدة استطلاع الرأي العام | Public Opinion Polling Unit

اتجاهات الرأي العام الفلسطيني تجاه السياسة الخارجية الإيرانية
Palestinian Public Opinion Trends Towards Iranian Foreign Policy

إنّ المواقف الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية كانت محل نقاش وجدل واسع؛ إذ كانت إيران في ظل نظام الشاه إحدى دول الإقليم المساندة لإسرائيل، سواء أكانت هذه المساندة مبررةً من خلال اصطفاها ضمن محور الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة والذي كان يعني نسج علاقات تفاهم وتحالف مع إسرائيل في مواجهة البلدان العربية أو أن هذا التحالف قد يفيد إيران في تعميق نفوذها في المنطقة العربية. هذه المواقف من القضية الفلسطينية سرعان ما تغيّرت في أعقاب الثورة الإيرانية؛ إذ سارعت القيادة الإيرانية الجديدة إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، ودعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى فتح مكتب تمثيلي في طهران شغل موقع السفارة الإسرائيلية السابقة، إضافة إلى ما تضمنه خطاب الثورة الإيرانية من مواقف مساندة للقضية الفلسطينية واستمرار خطاب إيران بعد احتكار رجال الدين للسلطة منذ بداية عام 1980 - 1981 الذي وضع الولايات المتحدة وإسرائيل في خانة واحدة ضمن مفردات مثل "الشیطان" و"الاستكبار".

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سبر آراء الفلسطينيين تجاه إيران بُعيد اندلاع الثورة، فإن المزاج العام الفلسطيني كان يُعبّر عن موقف إيجابي تجاه إيران التي أصبحت من أكثر المساندين للقضية الفلسطينية. ولعلّ مواقف الفلسطينيين تجاه الحرب العراقية - الإيرانية، سواء التي اتخذت موقفًا محايدًا تجاه طرفي النزاع أو تلك التي تميل إلى تحميل النظام في العراق مسؤولية هذه الحرب، كانت تعبّر عن نظرة إيجابية تجاه إيران وعن أمل في ترجمة عملية الخطاب الإيراني المتعلق بمساندة الفلسطينيين في مواجهة إسرائيل وتحرير فلسطين إلى واقع عملي.

مما لا شك فيه أن النظرة الإيجابية تجاه إيران قد تغيّرت مع استمرار الحرب العراقية - الإيرانية وفي إطار تركيز النظام العراقي في خطابه السياسي على قضية فلسطين، إضافة إلى ما تسرّب من معلومات حول صفقة السلاح الإسرائيلية لإيران، والمعروفة باسم "إيران كونترا". لقد اتجهت أعين الفلسطينيين إلى العراق أكثر فأكثر بوصفها قوة عربية يمكن الاعتماد عليها في مساندة الفلسطينيين خاصة عندما قصفت تل أبيب خلال حرب الخليج الثانية عام 1991، وذلك تزامنًا مع تراجع الخطاب الإيراني نحو فلسطين.

إنّ أهمية إيران كدولة ذات سياسات مختلفة تجاه القضية الفلسطينية قد تركزت مرة أخرى خلال نهاية عقد التسعينيات وبدايات العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، وذلك بتفاعل مجموعة من العوامل المهمة أهمها: انخراط دول الطوق العربية بالعملية السلمية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، وإنشاء السلطة الفلسطينية، وتعثّر العملية السلمية وعدم وصولها إلى أية نتائج ملموسة، بل وفشلها. كما عبرت عن ذلك الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وصعود حزب الله ليحتكر هو المقاومة اللبنانية، ونشوء تيار الممانعة ليضمّ كل من إيران وسورية

درج المؤشر العربي على تضمين قسمٍ خاصٍ في كل عام لاتجاهات الرأي العام العربي نحو القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في المنطقة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وفرنسا، والصين، وإيران، وتركيا. ويعدّ تحليل اتجاهات الرأي العام العربي نحو إيران أحد الموضوعات المهمة جدًّا؛ انطلاقًا من أنّ إيران هي قوة إقليمية مجاورة للمنطقة العربية، ويعتبر دورها في بلدان هذه المنطقة متزايدًا ومتحوّلًا. فخلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تحوّل الدور الإيراني تحوّلًا جذريًا عن ذلك الذي ساد في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وأصبح لإيران دورًا جديدًا جوهره التدخل المباشر في عدد من البلدان. ويمكن إجمال السياسة الإيرانية في العقد الأول من القرن الحالي بتمحورها حول اتجاهين مهمين ومتوازيين: **الاتجاه الأول**، الدور الإيراني في العراق إثر الاحتلال الأميركي عام 2003 والذي انتهى إلى أن تصبح إيران لاعبًا أساسيًا ومقرّرًا في مجمل العملية السياسية في العراق. و**الاتجاه الثاني**، هو المواقف الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل؛ إذ إنّ إيران كانت حجر الأساس فيما عُرف بمحور "المقاومة" أو "الممانعة"، والذي امتد منذ نهاية القرن الماضي وبقي فاعلًا في سياسات المنطقة العربية حتى عام 2008 / 2009، وانهار بصورة كاملة في عام 2011 تزامنًا مع اندلاع الثورات العربية. ومما لا شك فيه أنّ إيران في تلك الفترة، وقبيل اندلاع الثورات العربية كانت تعكس اتجاهين مختلفين بل متناقضين بالنسبة إلى المحللين والمراقبين في المنطقة العربية؛ ففي حين أنّ السياسات الإيرانية في العراق لم تتقاطع مع مواقف المواطنين في المنطقة العربية المبنية على رفض الاحتلال الأميركي وما نتج منه من عمليه سياسية في العراق والمنطقة، كان الخطاب الإيراني تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي ودعم المقاومة في لبنان أو تيارات فلسطينية مقاومة موضع ترحيب. ولعل حرب تموز/ يوليو 2006 والموقف الإيراني المساند لحزب الله خلالها، مثلت التعبير الأكثر جلاءً عن مواقف شعبية مُثمّنة لإيران، كجزء من الاصطفاف مع حزب الله في وجه حرب إسرائيل على لبنان.

وفي هذا الإطار، تحلل هذه الورقة اتجاهات الرأي العام الفلسطيني نحو السياسات الإيرانية في المنطقة، انطلاقًا من أهمية الرأي العام الفلسطيني بصفة خاصة، وذلك في ضوء أن جزءًا رئيسًا من الخطاب السياسي الإيراني في المنطقة العربية يبرر مواقف إيران وسياساتها من خلال التزامها حقّ الشعب الفلسطيني في التحرر وفي مواجهة إسرائيل. ومن ثمّ، فإنّ الرأي العام الفلسطيني الذي يقف تحت الاحتلال الإسرائيلي هو الأكثر حساسية تجاه هذا الخطاب ومدى الاقتناع به. وتعتمد النتائج في هذه الورقة على نتائج استطلاع المؤشر العربي لعام 2016، والذي نُفّذ ميدانيًا في أيلول/ سبتمبر 2016 على عينة مُمثّلة للمجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة، وبهامش خطأ مقداره $\pm 3\%$.

الموقف تجاه الولايات المتحدة هو الأكثر سلبية، إذ إن 90% من الفلسطينيين أفادوا أن سياساتها الخارجية في المنطقة العربية إما سلبية أو سلبية إلى حد ما، مقابل 1% أفادوا أنها إيجابية و7% أفادوا أنها إيجابية إلى حد ما. إن سياسات الولايات المتحدة لم تكن متفردة في هذه الصورة السلبية، إذ إن التقييم العام للسياسات الخارجية الروسية في المنطقة كان سلبياً أيضاً؛ فقد توافق ثلاثة أرباع المستجيبين على سلبيتها.

واللافت للنظر أن تقييم السياسات الخارجية لجميع هذه الدول قد تراجع خلال السنوات الثلاث السابقة؛ إذ إن 33% من الفلسطينيين كانوا يعتقدون أن سياسات الصين الخارجية سلبية في عام 2014، وانحدر هذا التقييم إلى 42% في عام 2015، واستمر في الانحدار ليصل إلى 53% في عام 2016.

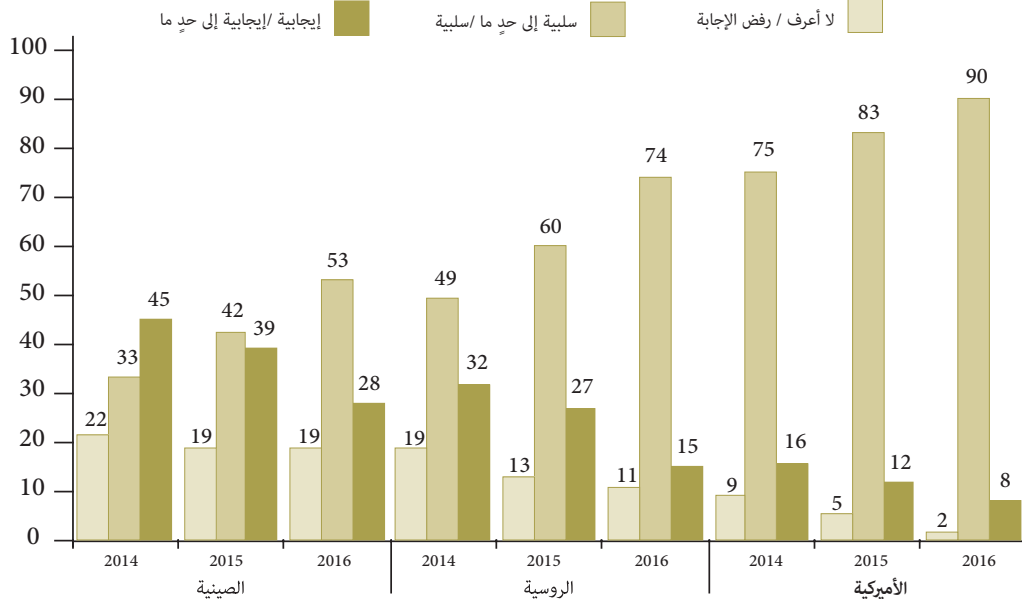
إن هذا النمط حول سياسات الصين الخارجية في المنطقة موجوداً أيضاً لدى الفلسطينيين تجاه السياسات الخارجية لكل من فرنسا والولايات المتحدة وروسيا. بل إن الموقف السلبى تجاه روسيا أصبح أكثر جذرية؛ إذ إن نصف الفلسطينيين اعتبروا أن السياسات الروسية في المنطقة هي سياسات سلبية في عام 2014 ليرتفع بشكل جوهري إلى 60% في عام 2015، ويصبح 74% في عام 2016، مع ملاحظة أن أكثر من

وحزب الله ومجموعة من الفصائل الفلسطينية على رأسها حركة حماس، والتي اجتمعت على قاعدة رفض العملية السلمية ومساندة خيار المقاومة ضد إسرائيل. إلا أن الأوراق قد اختلطت منذ الربيع العربي؛ إذ إن إيران منذ عام 2011 انغمست في الشؤون الداخلية للبلدان العربية، وكان أكثر هذه الصور وضوحاً وجلاءً هو تدخلها المساند لبشار الأسد في مواجهة الثورة السورية؛ مما كان يعني في جوهره انهيار ما يسمى بمحور الممانعة، والذي عبر عنه بوضوح الجمود الإيراني في موضوع المقاومة بصفة عامة، وأثناء الحرب على غزة عام 2012 / 2013 بصفة خاصة.

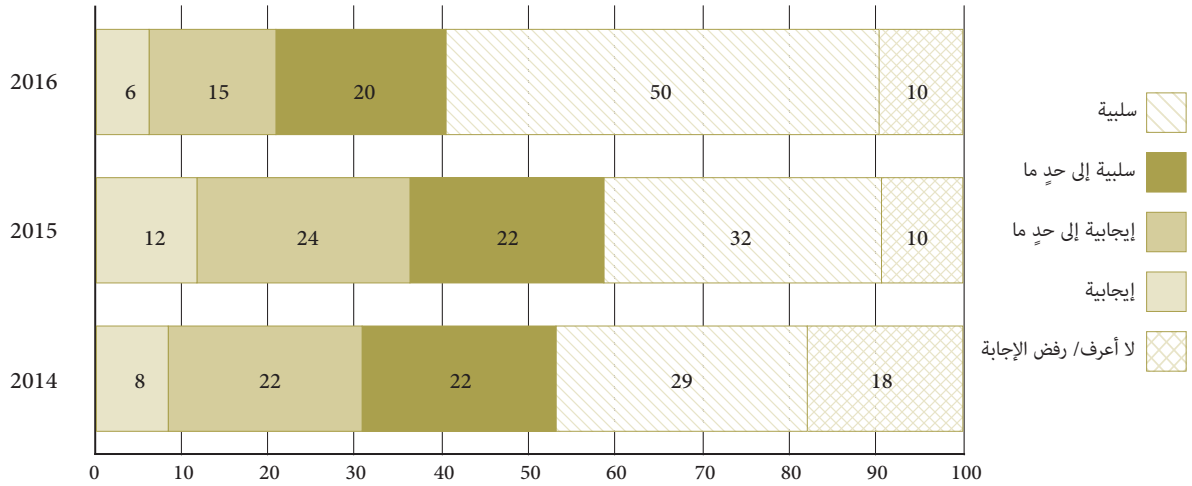
الرأي العام الفلسطيني تجاه سياسات الدول الفاعلة في المنطقة العربية

قبل التعرض لاتجاهات الرأي العام الفلسطيني نحو إيران، قد يكون من المفيد استعراض آراء الفلسطينيين نحو السياسات الخارجية للقوى الدولية؛ إذ تشير النتائج إلى أن الفلسطينيين لديهم موقفاً سلبياً من هذه القوى، فأكثرية المستجيبين يقيمون السياسات الخارجية الصينية والفرنسية والأميركية والروسية بأنها سلبية. إن

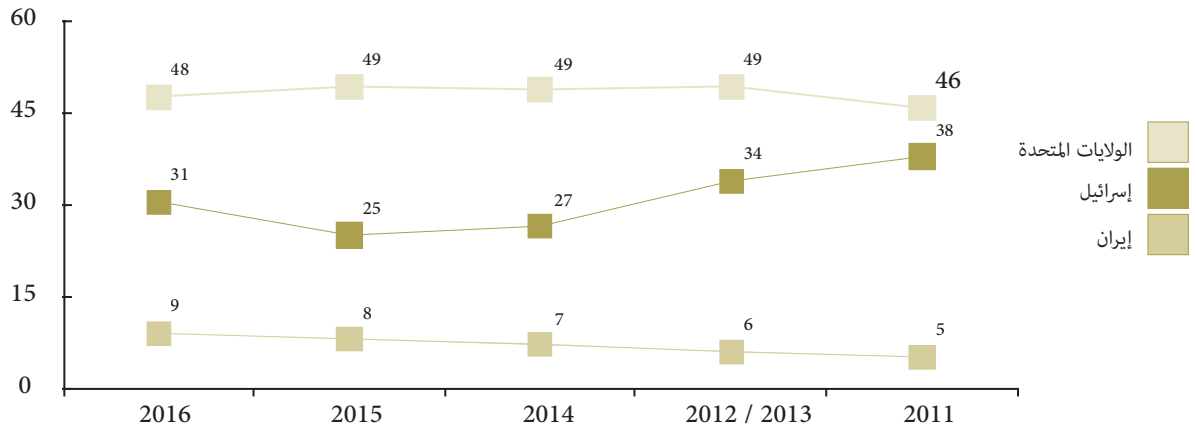
تقييم الرأي العام الفلسطيني للسياسات الخارجية لبعض الدول الكبرى في المنطقة العربية



تقييم الرأي العام الفلسطيني للسياسات الخارجية الإيرانية في المنطقة بحسب نتائج المؤشر العربي للأعوام 2014 و2015 و2016



اتجاهات الرأي العام الفلسطيني تجاه الدولة الأكثر تهديداً لأمن الوطن العربي



الفلسطينيين يقيّمون السياسات الروسية وبشكل قطعي على أنها سياسات سلبية. وهذا يُعتبر طبيعيًا، آخذين في الاعتبار أنّ ما بين 53% إلى 94% يعتقدون أنّ سياسات هذه الدول تهدد أمن المنطقة واستقرارها. كما يتوافق نحو 90% من الفلسطينيين على أنّ السياسات الأمريكية نحو فلسطين هي سياسات سلبية، وكذلك 66% يقيمون سياسات روسيا بالسلبية، و62% يعتبرون أنّ سياسات الصين هي سياسات سلبية.

ولا يعني القول بأنّ هذا الموقف هو ليس وليد ظروف محددة جرت عام 2016 وأنه موقف متراكم خلال السنوات الأربع الماضية، أنّ صورة إيران كانت كذلك. فعلى النقيض من ذلك، كان لدى الرأي العام الفلسطيني مواقف إيجابية من سياسات إيران؛ إذ إنّ بعض الاستطلاعات التي نُفذت في فلسطين (الضفة الغربية وغزة) تشير إلى أنّ أغلبية الفلسطينيين (ما يزيد على نصف المستجيبين) لديهم نظره إيجابية أو نظرة استحسان للسياسات الإيرانية حسب بعض مؤسسات استطلاعات الرأي⁽¹⁾. وبناءً عليه، فإنّ التغيّر في مواقف الرأي العام الفلسطيني مرتبطٌ بالمواقف الإيرانية المستجدة بُعيد اندلاع الثورات العربية، وبخاصة في المواقف تجاه الثورة السورية.

ويمكن الاستدلال على هذا التراجع في اتجاهات الرأي العام الفلسطيني نحو إيران عند مقارنة نسب الذين اعتبروا أنها مصدر التهديد الأكبر لأمن المنطقة العربية في استطلاعات المؤشر السابقة. ففي عام 2011 أفاد 5% من الفلسطينيين أنّ إيران تمثل التهديد الأكبر لأمن المنطقة العربية، وما لبثت هذه النسبة أن تأخذ في الارتفاع إلى 6% في عام 2013، و7% في عام 2014، وإلى 8% في عام 2015، لتصل إلى 9% في عام 2016. إنّ أهمية هذه الأرقام لا تنطلق من أنّ 9% من الفلسطينيين يعتبرون أنّ إيران تمثل التهديد الأكبر للوطن العربي، مع أهمية ما تمثله نسبة 9% من الرأي العام الفلسطيني، إلا أنّ المهم هو أنّ هذا الرقم وارتفاع النسبة على مدار السنوات له دلالة مهمة خاصة أنّ الفلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي وهم الأكثر خبرة فيما يمكن أن تمثله إسرائيل كخطر رئيس على البلدان العربية، وهم متحازون

نصف الفلسطينيين يقيّمون السياسات الروسية وبشكل قطعي على أنها سياسات سلبية. وهذا يُعتبر طبيعيًا، آخذين في الاعتبار أنّ ما بين 53% إلى 94% يعتقدون أنّ سياسات هذه الدول تهدد أمن المنطقة واستقرارها. كما يتوافق نحو 90% من الفلسطينيين على أنّ السياسات الأمريكية نحو فلسطين هي سياسات سلبية، وكذلك 66% يقيمون سياسات روسيا بالسلبية، و62% يعتبرون أنّ سياسات الصين هي سياسات سلبية.

تقييم الفلسطينيين للسياسات الخارجية الإيرانية

إنّ تقييم الرأي العام الفلسطيني لإيران هو تقييمٌ سلبيّ إجمالاً؛ إذ إنّ 70% من الفلسطينيين متوافقون على أنّ سياسات إيران الخارجية تجاه المنطقة العربية هي سلبية أو سلبية إلى حدٍ ما. بل إنّ نصف المجتمع الفلسطيني متيقن بأنّ هذه السياسات سلبية، مقابل 6% قيّموها بالإيجابية و15% أفادوا أنّها إيجابية إلى حدٍ ما؛ الأمر الذي يعني أنّ نسبة الذين لديهم رأيًا واضحًا وقطعيًا بإيجابية السياسة الإيرانية في المنطقة هي 6%، ويقابل ذلك أكثر من ثمانية أضعافهم، وبنسبة 50%، عبروا عن رأيٍ قطعي في سلبية السياسات الإيرانية. وبذلك، فإنّ تقييم الفلسطينيين لسياسات إيران في المنطقة العربية هو تقييمٌ سلبيّ للغاية. إنّ تدهور صورة إيران لدى الرأي العام الفلسطيني يصبح مفهومًا أكثر في ضوء أنّ تقييم الفلسطينيين لسياساتها يعتبر الأكثر سلبية بعد سياسات الولايات المتحدة وروسيا، بل إنّ النسب التي قيّمت سياسات إيران بسلبية متقاربة مع تلك النسب التي اعتبرت سياسات روسيا سلبية.

إنّ الموقف الفلسطيني السلبي تجاه إيران ليس وليد أحداث عام 2016؛ أي أنه ليس أنيًّا، بل هو موقف تراكم عبر السنوات القليلة الماضية؛ فعند مراجعة اتجاهات الرأي العام الفلسطيني تجاه إيران في استطلاعات المؤشر السابقة - منذ أول استطلاع أُدرج فيه السؤال عن اتجاهات الرأي العام العربي نحو القوى الدولية والإقليمية - نجد أنّ تقييم الفلسطينيين لسياسات إيران الخارجية في المنطقة قد انحدر سلبيًّا؛ ففي عام 2014 عبّر 51% من الفلسطينيين عن تقييم سلبي أو سلبي إلى حدٍ ما للسياسات الإيرانية في المنطقة، وفي عام 2015 قيّم 54% من

1 فحسب بيانات مؤسسة "بيو" للاستطلاعات، فإن أغلبية الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة أفادت أنّ تقييمها للسياسات الإيرانية في المنطقة كان تقييمًا إيجابيًا، انظر: <http://www.pewglobal.org/2015/06/18/irans-global-image-mostly-negative/> وتشير دراسة صادرة عن مركز ويلسون حول اتجاهات الرأي العام في بعض البلدان العربية نحو السياسات الإيرانية في المنطقة أنّ أغلبية الرأي العام في المغرب والسعودية ومصر والأردن عبرت عن إيجابية نظرتها واستحسانها لهذه السياسات، انظر: <http://www.wilsoncenter.org/sites/default/files/iranpollresultsreport.pdf>

واليمن أقل سلبية فقد قيّم 58% من الفلسطينيين سياسة إيران نحو اليمن بالسلبية، و56% نحو ليبيا. ومن الجدير بالذكر أنّ نحو ثلث الفلسطينيين قالوا إنهم لا يعرفون عن السياسة الإيرانية نحو اليمن وليبيا، في حين أنّ الذين قيموا السياسات الإيرانية نحو ليبيا لا يتجاوزون النسب الإيجابية نحو العراق وسورية. أما فيما يتعلق بتقييم السياسات الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية، فقد كانت الأقل سلبية من تقييم مواقف إيران نحو البلدان الأخرى، فقد عبر 52% من الفلسطينيين عن أنّ سياسات إيران نحو فلسطين هي مواقف سلبية (24% سيئة جدًا و28% سيئة) مقابل، 36% أفادوا أنّ السياسات الإيرانية نحو فلسطين إيجابية جدًا أو إيجابية. وكانت نسبة الذين اعتبروا أنّ السياسات الإيرانية نحو فلسطين جيدة جدًا؛ أي الذين لديهم رأي إيجابي قطعي تجاه مواقف إيران نحو فلسطين يمثلون 9% من جميع مستجبي فلسطين. وهذا يعني بأن اقتناع الفلسطينيين هو في أدنى مستوياته إزاء اعتبار الخطاب الإيراني تجاه فلسطين خطابًا ذا صدقية وأنه يترجم على أرض الواقع. ويتجلى هذا من خلال تحليل النتائج حسب الضفة الغربية وقطاع غزة؛ إذ أفاد ما نسبتهم 52% من مستجبي الضفة الغربية بسلبية سياسات إيران تجاه فلسطين وبنسبة 53% من مستجبي قطاع غزة. وعلى الرغم من أنّ مستجبي قطاع غزة أكثر إيجابية في تقييم السياسات الإيرانية نحو فلسطين مقارنة مع مستجبي الضفة، فإنّ أكثرية أهالي غزة متوافقة على سلبية السياسات الإيرانية نحو فلسطين.

من الجلي بأنّ التقييم السلبي لدى الفلسطينيين لسياسات إيران في المنطقة بصفة عامّة مرتبط بتقييمهم للسياسات التي انتهجتها في البلدان العربية، وبخاصة في العراق وسورية.

منذ البدء في تنفيذ الاستطلاعات إلى أن الولايات المتحدة وإسرائيل، تملنان المصدر الأكثر تهديدًا لأمن الوطن العربي.

تقييم السياسات الإيرانية نحو بعض البلدان العربية

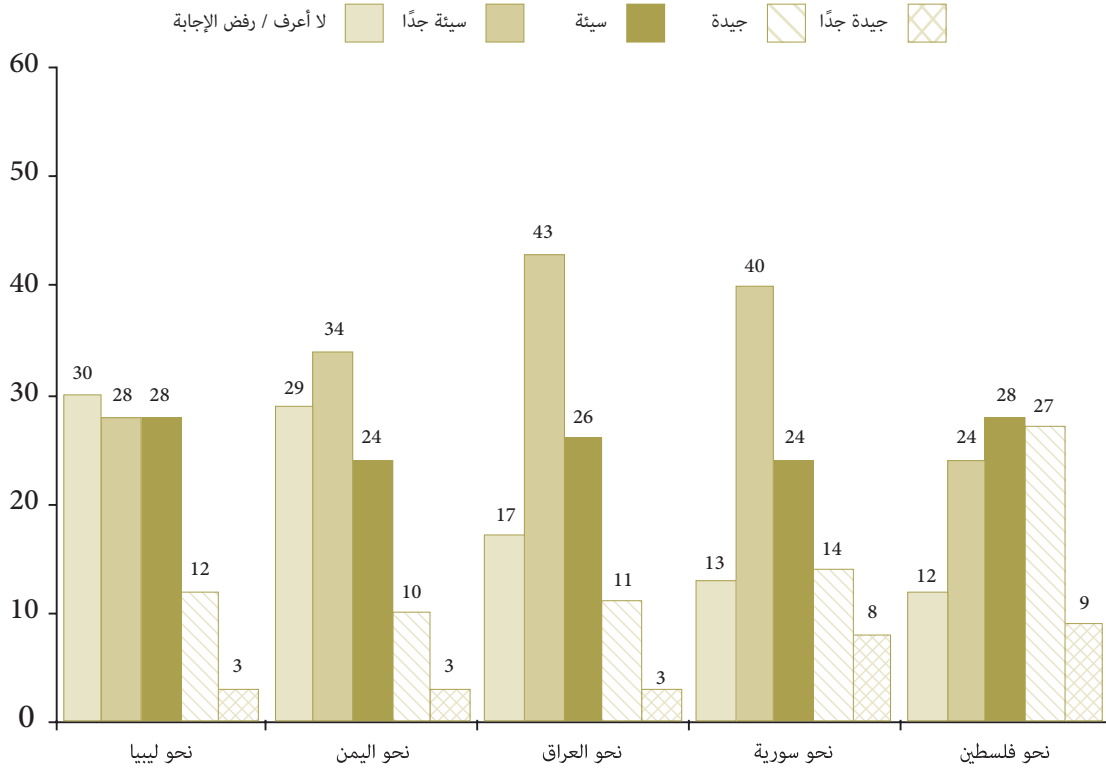
في إطار التعمّق في فهم اتجاهات الرأي العام الفلسطيني نحو إيران، فقد طلب من المستجيبين تقييم السياسات الإيرانية تجاه خمسة بلدان عربية وهي فلسطين، وسورية، والعراق، واليمن، وليبيا. وقد اختيرت هذه البلدان بعينها لأنها تمثل بؤر أزمات وتوتر شديد، إضافة إلى أنّ لإيران دورًا مباشرًا كطرف فاعل في مجريات الأحداث وتطورها في كل من العراق، وسورية، واليمن؛ إضافة إلى أنّ القضية الفلسطينية تحتل موقفًا رئيسًا في الخطاب الإعلامي لإيران.

لقد قيّمت أغلبية الفلسطينيين سياسة إيران نحو جميع هذه البلدان بالسلبية؛ إذ عبّر أكثر من نصف المستجيبين الفلسطينيين عن ذلك. ومع ذلك، فإنه يمكن التمييز في التقييم، فهناك شبه إجماع على سلبية السياسات الإيرانية نحو كلٍّ من العراق وسورية، فقد عبّر 69% و64% على التوالي عن أنّ السياسات الإيرانية في هذين البلدين هي سيئة أو سيئة جدًا، مقابل 14% إلى 24% من المستجيبين قالوا إن السياسات الإيرانية في كل من العراق وسورية، على التوالي، هي سياسات جيدة أو جيدة جدًا. بل إنّ 43% من الفلسطينيين أفادوا أنّ سياسة إيران في العراق هي سيئة جدًا، و40% أفادوا ذلك بالنسبة إلى سياساتها في سورية. الأمر الذي يعكس بشكل جلي رفض السياسات الإيرانية في العراق وسورية. وكان التقييم لسياسات إيران في ليبيا

تقييم الفلسطينيين للسياسات الإيرانية نحو فلسطين (%)

غزة	الضفة الغربية	
43	32	جيدة جدًا / جيدة
53	52	سيئة / سيئة جدًا
4	16	لا أعرف / رفض الإجابة
100	100	المجموع

تقييم الرأي العام الفلسطيني للسياسات الخارجية الإيرانية نحو كلٍ من فلسطين وسورية والعراق واليمن وليبيا بحسب نتائج المؤشر العربي لعام 2016



وعند تحليل النتائج، فإنَّ أغلبية الرأي العام الفلسطيني تعتقد بأنَّ إيران تستغل الأزمات في المنطقة من أجل توسيع نفوذها؛ إذ أيد هذه العبارة 72% من الفلسطينيين، بل إنَّ نصف المستجيبين أيدوها بشدة. بالمقابل، عبّر ما نسبتهم 17% من المستجيبين عن معارضتهم لهذه العبارة (معارض ومعارض إلى حدٍّ ما). كما أيد 68% من الفلسطينيين عبارة أنَّ "إيران تغذّي النزعات الطائفية والعرقية الانفصالية في البلدان العربية" مقابل معارضة 18% من المستجيبين لهذه العبارة.

وعارضت أغلبية الفلسطينيين (68%) العبارة التي تُفيد بأنَّ "إيران تُساهم في تعزيز أمن المنطقة واستقرارها"؛ في حين أن 7% وافقوا على هذه العبارة و13% وافقوا إلى حدٍّ ما. كما عارض نحو ثلثي الفلسطينيين (65%) العبارة التي تُفيد بأنَّ "إيران تدعم التحول الديمقراطي في البلدان العربية"، مقابل 4% أيدوا هذه العبارة، و18% عبّروا عن موافقتهم عليها إلى حدٍّ ما. وتشير هذه النتائج إلى أنَّ الرأي العام الفلسطيني يتخذ رأياً سلبياً تجاه دور إيران في المنطقة العربية،

أيُّ دورٍ لإيران في المنطقة؟

تضمّن المؤشر العربي مجموعةً من الأسئلة للوقوف على الأدوار التي تؤديها الدول. وقد طُرِح على المستجيبين أربع عبارات، وتم سؤالهم عن مدى موافقتهم أو معارضتهم لها. كما سُئل المستجيبون أيضاً عن مواقفهم في ما يتعلق بالسياسات الإيرانية نحو هذه العبارات الأربع، وهي:

- تستغل إيران الأزمات في المنطقة من أجل توسيع نفوذها.
- تغذّي إيران النزعات الطائفية والعرقية الانفصالية في البلدان العربية.
- تساهم إيران في تعزيز أمن المنطقة العربية واستقرارها.
- تدعم إيران التحول الديمقراطي في البلدان العربية.

الموافقون والمعارضون على مجموعة من العبارات نحو سياسات إيران في المنطقة

غزة	الضفة الغربية	العبارة
27	19	أوافق
68	63	أعارض
6	18	لا أعرف
100	100	المجموع
25	17	أوافق
70	66	أعارض
4	17	لا أعرف
100	100	المجموع
71	73	أوافق
24	12	أعارض
5	15	لا أعرف
100	100	المجموع
71	67	أوافق
23	16	أعارض
6	17	لا أعرف
100	100	المجموع

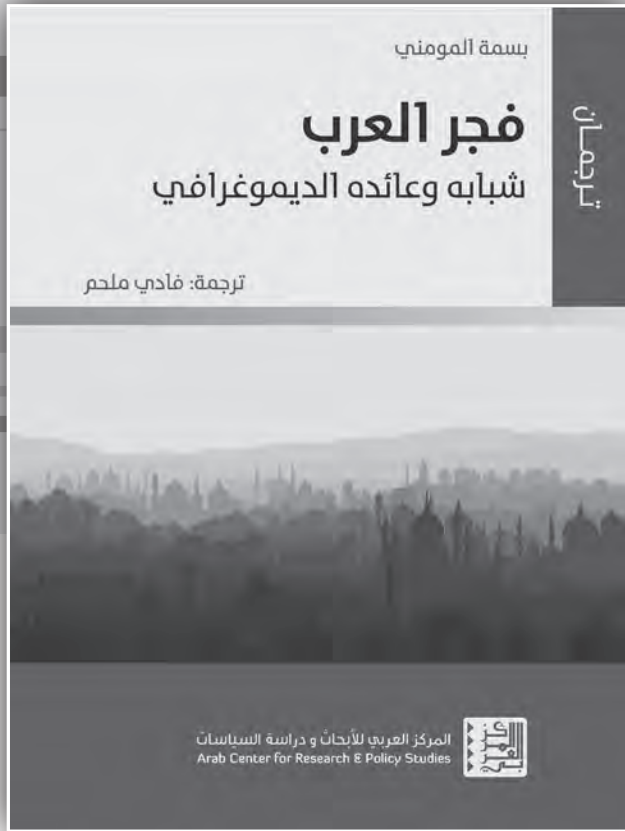
خلاصة

لدى الرأي العام الفلسطيني موقفٌ سلبيّ تجاه السياسات الإيرانية في المنطقة العربية، وهو موقف تراكمي تطور عبر عدة سنوات، وأساسه المواقف التي تتخذها إيران تجاه المنطقة العربية بُعيد اندلاع الثورات العربية وتطوراتها، وبخاصة مواقفها في العراق وسورية؛ وهما يمثلان عنصرين أساسيين في تشكيل رؤية الفلسطينيين لإيران. ليس هناك اقتناع لدى الفلسطينيين بأنّ الخطاب السياسي

فالفلسطينيون شبه متوافقين على أنّ إيران تسعى لتوسيع نفوذها في المنطقة على حساب البلدان العربية وأنها عاملٌ يساهم في غياب تعزيز أمن المنطقة واستقرارها، كما أنهم على اقتناع بأنّ إيران تغذي النزعات الطائفية والإثنية والانفصالية في المنطقة، وهم على اقتناع بأنّ إيران لا تدعم التحول الديمقراطي في المنطقة. وعند مقارنة اتجاهات المستجيبين في الضفة الغربية وقطاع غزة، نجد أنّ المستجيبين الذين على اقتناع بهذه الرؤية السلبية لإيران في المنطقة هي رؤية تخترق القطاعات والفئات المختلفة من المجتمع الفلسطيني.

إنّ سياسات إيران عمومًا نحو فلسطين اليوم لا تختلف عن سياساتها قبل الربيع العربي. بل إنّ إيران مازالت محافظة على خطاب إعلامي وسياسي يساند القضية الفلسطينية، وهذا انعكس في الرأي العام الفلسطيني في تقييم سياسات إيران نحو فلسطين بإيجابية أعلى من البلدان العربية الأخرى. إلا أنّ هذا الخطاب لا يؤدي إلى تبلور رأي عام فلسطيني إيجابي أو أقل سلبية نحو إيران. فالعكس هو الصحيح، وكأنّ الرأي العام الفلسطيني يقول إنه لا يمكن أن يكون إيجابيًا مع دولة متعاطفة مع قضيتته، لكنها تساهم في بؤس شعوب عربية أخرى. إنّ الصورة السلبية لإيران مؤهلة لمزيد من التدهور ما لم تقم إيران بتغيير جوهر في سياستها في المنطقة العربية.

لإيران نحو فلسطين هو خطاب ذو صدقية ويمكن أن يترجم الأقوال الإيرانية إلى أفعال تساند فلسطين. ولدى الرأي العام الفلسطيني اقتناع راسخ بأنّ إيران لا تدعم التحول الديمقراطي في المنطقة العربية. وبالمقابل، فإن الفلسطينيين يعتقدون أنّ إيران تساهم في الفوضى والصراع في المنطقة العربية وأنّ سياساتها تؤدي إلى غياب الاستقرار في المنطقة. بل إنّ الرأي العام الفلسطيني قد كوّن نظرة نحو إيران على اعتبارها قوة إقليمية ذات طبيعة إمبريالية تتبّع سياسات هدفها توسيع نفوذها على حساب البلدان العربية بهدف السيطرة، إضافة إلى تغذيتها النزعات الطائفية والإثنية الانفصالية في البلدان العربية.



صدر حديثاً

فجر العرب: شبابه وعائده الديموغرافي

تبحث بسمة المومني في كتابها فجر العرب: شبابه وعائده الديموغرافي، الصادر حديثاً عن سلسلة ترجمان في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (224 صفحة بالقطع المتوسط)، والمترجم عن كتابها بالإنكليزية *Arab Dawn: Arab Youth and the Demographic Dividend They Will Bring*، شؤون الشباب العرب وشجونهم، وأحوال مجتمعاتهم، وطموحهم ورؤيتهم للمستقبل عشية الثورات العربية وخلالها. وتستند في بحثها إلى مجموعات مناقشة مركزة أعدتها في عدد من الدول، ومؤتمرات واجتماعات شاركت فيها، ومقابلات شخصية أجرتها، تتمحور كلها حول السؤال: ماذا يعتقد الشباب العرب وماذا يريدون؟